

الجامعات الجزائرية واستراتيجية تجويدها وفق منظومة التصنيفات العالمية (دراسة في البنية والتحديات)
 Algerian universities and the strategy of improving them according to the
 system of international classifications (Study in Structure and Challenges)

الكر محمد¹، طليبي خيرة²

¹ جامعة الجلفة (الجزائر)، profelker@yahoo.fr

² جامعة الجلفة (الجزائر)، kheira.telibi@mail.univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/13

تاريخ القبول: 2021/06/05

تاريخ النشر: 2021/10/29

ملخص:

إن الدارس والمتمعن في قضايا التعليم العالي يدرك أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعرفها معظم بلدان العالم تؤثر بشكل أو آخر في نمطية التعليم العالي وأشكاله، لا سيما مع العولمة وافرازاتها التي جعلت قضية التعليم إحدى منطلقاتها الثقافية والحضارية. كما أن انتشار التكنولوجيا ووسائل الاعلام ساهم في تقارب الأفكار وتبادل وجهات النظر حول اشكالاتها ولعل من اهمها قضايا التصنيفات العالمية وتجويد مخرجات الجامعة التي تزايد الاهتمام بها فأُمست بذلك الحكومات بين خيارين وهو التغاضي عما يدور حولها من طروحات فرضتها عولمة التعليم العالي أو المضي قدما في فتح المجال أمام الاهتمام بها والدخول ضمن غمار المنافسة والوصول الى المعايير العالمية التي تفرضها مختلف التصنيفات وإيجاد الاستراتيجيات الأساسية للانتقال نحو التميز ، وفي هذا السياق يجب على الجامعات الجزائرية أن تكون ضمن منظومة التصنيفات العالمية بانتهاج استراتيجيات علمية ومدرسة.

كلمات مفتاحية: الجامعات الجزائرية، استراتيجية التجويد، التصنيفات العالمية، التحديات .

Abstract:

The issues of higher education show that the economic, social and political transformations that most countries of the world know in one way or another affect the pattern and forms of higher education, especially with globalization and its effects, which made the issue of education one of its cultural and civilizational perspectives. Also, the spread of technology and the media contributed to the convergence of ideas and the exchange of views on its problems, perhaps the most important of which is the issues of global rankings and the refinement of the university's outputs, which increased interest in it. In the face of interest in it, entering into the midst of competition, reaching international standards imposed by various classifications, and finding basic strategies for the transition towards excellence In this context, Algerian universities must be part of the global rankings system, pursuing scientific and thoughtful strategies

Keywords: Algerian universities, strategy, quality, global rankings, challenges

مقدمة:

إن السجال والجدل الدائر حول قضايا التعليم العالي وتجويده ضمن بنية المنظومة العالمية للتصنيفات قد عرف نوعا من التطور في دول كثيرة تقدمت فيه خطوات مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، استراليا ، نيوزلندا و غيرها من دول العالم المتقدم و هي الآن أمام نقاش لطالما ارتبط بتحدي كسب الثقة من المجتمع و الزبون ، دونما اهدار للقيم الأكاديمية التي تعبر عن وظائف الجامعة و ان اختلف مستوياتها بين البحثية و التعليمية، وهي عوامل جاذبة للامتياز المجسد في ضوابط الجودة الذي يعبر عن مستويات الأداء الأكاديمي و البحثي الراقي ، كل هذا في ظل معادلات السوق و الانصياع للقوانين الاقتصادية من ربح وخسارة

إن آلية التعامل مع مفاهيم أساسية لا سيما في الدول الغربية مثل الثقة وكسبها في ظل تحقيق للجودة والربحية تبدو معقدة في ظل جدلية الخصوصية والعمومية في تقديم الخدمة، ويبقى الرهان أكبر على آليات المراقبة والاعتمادية بالإضافة الى تبني استراتيجيات واضحة المعالم ضمن سياقات وطنية للتصنيفات وتجويد كل ما يتعلق بالتعليم العالي، والتي تفرضها السياسات الحكومية والاقليمية على أداء الجامعات بمشاركة لمختلف الشركاء الوطنيين والدوليين منهم.

هذه الاشكالات وغيرها تبدو قضايا تسترعي الانتباه والتحليل لفهم رسالة الجامعات وتداعياتها المختلفة، وتفرض دراسة واقعها وأبعادها في دول اكتسبت خبرة في التعامل معها، حيث أضحت اقتصاديات عالمية قائمة في سوق التعليم العالي تقدر بمليارات الدولارات وأضحى التنافس فيها شديدا .

وفي هذا الإطار وبناء على ما سبق من جملة المفاهيم والأطروحات تطرح جملة التساؤلات التالية:

- كيف يمكن للجامعات الجزائرية أن تترقى في مصاف التصنيفات العالمية؟
- وماهي أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبناها في ظل التحديات المختلفة؟ وهل يمكن الاستفادة من تجارب الآخرين في تحقيق ذلك؟

وقصد الإجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة سنتبع المنهجية التالية:

سأعتمد في دارستي على مجموعة من المناهج لاكتشاف حقيقة موضوع البحث، ونظرا لتداخل وتعدد الأبعاد والزوايا التي يتسم بها موضوع البحث فإن ذلك يتطلب استخدام أكثر من منهج واحد في الدراسة حيث تم الاستعانة بمنهج مركب:

المنهج الوصفي : الذي يعرف بأنه (يدرس الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا)

كما ستم الاستعانة أيضا بالمنهج التاريخي من أجل فهم وتفسير سيروية المفاهيم المرتبطة بالجامعات الجزائرية وآليات عملها بالإضافة الى القضايا التصنيفات العالمية

أما منهج تحليل المضمون فسأستعين به من أجل تحليل الاشكالات المطروحة على مستوى الجامعات الجزائرية بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي، مستعينا بالإحصائيات والبيانات المختلفة المتعلقة بواقع الظاهرة ومؤشراتها.

أما المنهج المقارن فسيتم توظيفه وذلك من خلال المقارنة بين بعض النماذج والمقاربات المتبناة في تعامل الجامعات مع قضايا التصنيفات العالمية، كما سأستعين بمجموعة من المداخل والاقترابات

الأفكار الرئيسية للدراسة:

- البناء المفاهيمي للجامعات الجزائرية واشكالاتها
- الجامعات الجزائرية وقضايا التصنيفات العالمية
- الجامعات الجزائرية واستراتيجية تجوئها في ظل النماذج الدولية
- خاتمة

أولاً: البناء المفاهيمي للجامعات الجزائرية واشكالاتها

لقد تعددت الأدبيات فيما يتعلق بتعريف وتحديد مفهوم التعليم العالي وفي هذا الإطار سنوجز البعض منها:

حيث تعرف "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" التعليم العالي : "على أنه مستوى أو مرحلة من مراحل الدراسة تلي التعليم الثانوي وتباشر مثل هذه الدراسة في مؤسسات للتعليم العالي كالجامعات الحكومية والخاصة، وفي الكليات والمعاهد وغيرها من المنشآت التعليمية الأخرى كالمدارس الثانوية ومواقع العمل ومن خلال البرامج المقدمة عبر الشبكات والمواد الالكترونية والهيئات والوكالات العامة والخاصة"¹.

وهنا تأتي الجامعات على قمة نظم التعليم العالي، بما يجب عليها أن تحتل مكانة متقدمة في مجتمعاتها وعلى المستوى الدولي كمنتج للمعرفة وكمنظم ومبدع للمشروعات الاقتصادية ورائد سياسي وثقافي.

وعليه تعرف الجامعة على أنها : "مؤسسة أو منظمة ذات طبيعة أو نوع خاص من المنظمات والمؤسسات فهي في نشأتها الأولى كانت بمثابة اتحاد يضم الأساتذة والطلاب في نوع خاص من علاقات التفاعل البناء من أجل (التعلم) والعلم الخاص"².

كما تعرف الجامعة على أنها " مؤسسة علمية مستقلة , ذات هيكل تنظيمي معين, وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة, وتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية, وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة , منها ما هو على مستوى الليسانس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا , التي يمنح الطلاب بموجبها درجات علمية"³ وعليه فالتعليم العالي يعبر عن أدائه لمهمة التعليم والبحث ونقل المعرفة.

وفي هذا الإطار تعتبر الجزائر مثل غيرها من الدول, تمتلك منظمات للتعليم العالي تحت مسميات متعددة, تعمل منذ نشأتها على تطوير المعرفة الإنسانية، حيث يعرف المشرع الجزائري الجامعة بأنها : مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي⁴ .

ان مؤسسة التعليم الجامعي تمثل قمة التعليم، وتمثل آخر مرحلة من مراحل النظام التعليمي الرسمي وتمثل الوظيفة الأساسية للجامعة الجزائرية:

- تساهم في تعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها.
 - تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد وفقا للأهداف المحددة في التخطيط الوطني.
 - تساهم في ترقية الثقافة الوطنية وتطوير البحث العلمي ونشر الدراسات ونتائج البحوث.
 - تتولى تلقين الطلاب مناهج البحث⁵.
- كما يركز التعليم العالي في الجزائر على عدد من المبادئ التي تكرس الثوابت الوطنية وتعكس مقومات وخصوصيات المجتمع الجزائري، حيث تتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

- 1- ديمقراطية التعليم.
- 2- الجزأة وهذا قصد جعل التعليم العالي جزائريا في محتواه وأساليبه وأهدافه تماشيا وواقع البلاد، والاعتماد على الكفاءات الجزائرية وكذا وضع استراتيجية التعليم العالي وفقا لواقع البلاد وتطلعاتها المستقبلية.
- 3- التعريب ويقصد به هنا الاستعمال الواسع والاستخدام الكبير للغة العربية.
- 4- التوجه العلمي والتقني في سياسة التعليم العالي⁶.

ان الجامعة الجزائرية اليوم هي نتاج عملية طويلة من البناء والتطويرات والإصلاحات التي تم الشروع فيها من سنة 1962 تاريخ استعادة السيادة الوطنية إلى غاية يومنا⁷ وفي هذا عرفت عديد المراحل حاولت من

خلالها تحقيق غايات المجتمع واستجابة من خلالها لمتطلبات التنمية الاقتصادية التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال⁸. وأهمها:

1- التعليم العالي في ظل الاحتلال الفرنسي:

تعتبر جامعة الجزائر من أقدم الجامعات في الوطن العربي، حيث أنشأت في 1877 وأعيد تنظيمها في عام 1909، وهي الجامعة الوحيدة التي ورثتها الجزائر بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي وفي الواقع أنها نشأت كجامعة فرنسية ولخدمة أبناء المستوطنين الأوربيين في الجزائر وانتهج سياسة عنصرية ضد تعليم الجزائريين منذ بداية الاحتلال حتى قيام الثورة التحريرية

2- مرحلة 1962-1970:

لقد ورثت الجزائر بعد الاستقلال نموذجا لتنظيم الجامعات يعاني من إشكالات إيديولوجية و ابستمولوجية وموضوعية ، يكرس التقاليد الفرنسية لخدمة النخبة غير موحد في إدارته ومستوياته التعليمية ، بالإضافة إلى نقص الإمكانيات والتأطير⁹ . فكانت المطالبات بالتغيير والتحدي للمشكلات، وهذا الاهتمام عبر عنه بميثاق الجزائر الصادر عام 1964 والداعي ليكون التعليم الشامل هدف استعجالي¹⁰. وتجسيدا لهذه السياسة عمدت الدولة إلى تأسيس جامعات لتغطية العجز ومباشرة عملية التنمية وهكذا فتحت جامعة وهران سنة 1966 ثم جامعة قسنطينة سنة 1967 وعلى هذا الأساس استوجب إصلاح التعليم العالي سنة 1970 في اطار المخطط الرباعي الأول لأن الجامعة قبل هذا التاريخ كانت تحت وصاية وزارة التربية الوطنية كما كان معمول به من قبل لقوانين التعليم العالي الفرنسي¹¹. وتم إنشاء وزارة خاصة وهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في 21 جويلية 1970¹²

3- مرحلة الانجازات الأولى 1971-1982:

لقد صادفت هذه المرحلة تنفيذ المخططين الرباعيين الأول (1970-1973) والثاني (1974-1977)، حيث تتميز هذه المرحلة بإعادة النظر والتفكير في محتوى نظام التعليم العالي الموروث عن نظام الاستعمار الفرنسي فترسخت فكرة إصلاح قطاع التعليم العالي الذي أعلن رسميا في شهر جويلية 1971 للأسباب التالية:

1- التدفقات الكثيفة للطلبة الناتجة عن توسيع التعليم الثانوي وضعف هياكل الاستقبال حيث ارتفع عدد الطلبة من 2809 طالب سنة 1962/1963 إلى 20131 طالب سنة 1970/1971.

2- بعض الشهادات لم تجد لها مكانا في سوق العمل.

3- الطرق البيداغوجية لم تواكب التغيرات السوسيو-ثقافية المحدثه من طرف المحيط التقني

4- غياب الاستمرارية بين التعليم الثانوي والتعليم العالي¹³.

فبعد سنة 1971 طبقت سلسلة من الإصلاحات اعتمدت في الأساس على مبدئين أساسيين هما:

إلزامية التعليم ومجانيته ولقد تجسد هذا من خلال الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 الإطار الذي وضع المعالم والأسس القانونية للنظام التعليمي الجزائري وشكل إطاره التشريعي.

لقد جاء الإعلان عن تنصيب لجنة لدراسة النصوص التشريعية والقانونية للقوانين الأساسية بالجامعة فانطلقت أشغال اللجنة في شهر نوفمبر 1978 وانتهت في شهر فيفري 1979، وكان هذا بمثابة الإصلاح الثاني الذي عرفه التعليم العالي¹⁴.

ولكن رغم هذه الجهود عجزت هذه الإصلاحات عن تحقيق ما كانت تصبو اليه وذلك نظرا لعدة أسباب لعل منها:

- قرار الإصلاح قرار سياسي أكثر منه اقتصادي.

- عدم تهيئة الطلبة والأساتذة لهذا التغيير وعدم استشارة أهل التخصص.

- عدم تجديد الوسائل التقنية البيداغوجية التي تساعد على تحقيق هذا الإصلاح¹⁵.

ونتيجة لهذا الإصلاح شهدت الجامعة الجزائرية ظهور اختصاصات كثيرة ، سواء في العلوم الإنسانية والاجتماعية أو في العلوم والتكنولوجيا ، لتشمل المشاكل المختلفة الناجمة عن حركة التنمية التي عاشتها الجزائر في السبعينات¹⁶.

4- مرحلة رسم الخريطة الجامعية (1982-1998):

لقد تم انطلاقا من بداية الثمانينات، اتخاذ عدد من إجراءات التعزيز والعقلنة لضمان ملاءمة أفضل بين التكوين العالي واحتياجات الاقتصاد الوطني¹⁷ وذلك انطلاقا من الاستعانة بالمخططات طويلة المدى من خلال المخطط الخماسي الأول (1980-1984) والمخطط الخماسي الثاني (1985-1989)¹⁸.

لقد تم إدماج التعليم العالي بشكل صريح ضمن عملية التخطيط الوطني الشاملة كإجراء أولي حيث تم لأول مرة تحديد أهداف كمية دقيقة للتعليم العالي فيما يخص تكوين الإطارات حسب فروع وقطاعات النشاط ، وقد تمثل ذلك في الخريطة الجامعية لسنة 1982 (التي تم تحديثها سنة 1984) والتي تعبر عن الحاجيات السنوية للمتخرجين ، أما الإجراء الثاني بإعادة تنظيم الجذوع المشتركة والإكثار منها ، ويتمثل الهدف المرجو من ذلك تحسين نوعيتها من خلال وضع برامج خاصة بها وفي المقام الثالث الإجراءات التوجيهية الخاصة بالالتحاق بالجامعة¹⁹ .

ان هذه الخريطة التوجيهات الأساسية المتعلقة بتطوير التكوين الجامعي، وتهدف إلى تغطية احتياجات التطور الاقتصادي والاجتماعي ، سواء من الناحية الكمية أو النوعية ، ومن بين أهدافها السياسية التوازن الجهوي وتأكيد مبدأ الديمقراطية وتدخل هذه الهيكلية ضمن الإطار الكلي لعملية هيكلية المؤسسات الاقتصادية منذ 1980²⁰ حيث تهدف الخريطة إلى :

- تخطيط التعليم الجامعي إلى آفاق سنة 2000 معتمدة في تخطيطها على احتياجات الاقتصاد الوطني وتحديد احتياجات سوق العمل من أجل العمل على توفيرها.

- تحقيق التوازن من حيث توجيه الطلبة إلى التخصصات التي يحتاجها سوق العمل وتحويل المراكز الجامعية إلى معاهد وطنية والحفاظ على الجامعات الكبرى مع تطوير للخدمات الجامعية

. ونتيجة لعوامل أزمة 1986 و تبعاتها و العوامل المختلفة تم طرح الملف التمهيدي لإستقلالية الجامعة سنة 1990 ،بالإضافة إلى مشروع إصلاح نظام التقويم سنة 1993 الا أن هذه المشاريع لم تعرف النور ، لذا بقيت الجامعة في اطار مرحلة الإصلاح الشامل نظرا لبعض العوامل منها عدم استقرار الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد²¹ حيث عانت الجامعة من أزمة أمنية وعدم استقرار سياسي كبيرين ، فشلت في هاته الفترة المبادرات الوزارية للنهوض بالتعليم العالي والحد من البيروقراطية المركزية ، ووضع أقطاب امتياز للحد من تدهور نوعية مخرجات التعليم العالي ، نظرا لضعف القدرات المؤسساتية والبشرية ، وعجزها في تحقيق الأهداف المرجوة²². واضطراب في القوانين والتشريعات والتغيرات المفاجئة لجهاز التسيير وانعكاساتها السلبية بالإضافة إلى غياب التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بالتكوين، خاصة في ميدان البرامج ولم يتم إنشاء أول لجنة تنسيق لنظام التعليم الا سنة 1986. وعدم التنسيق بين مختلف القطاعات فيما يخص البحث العلمي.

- مشاكل وصعوبات التمويل وعدم الانفتاح على المحيط الاقتصادي والعالمي²³ وغيرها من التحديات والسلبيات. كما تميزت هذه المرحلة بظهور جامعة التعليم المتواصل التي غير اسمها إلى جامعة التكوين المتواصل بمبادرة من د. مصطفى شريف حيث تبنتها الحكومة²⁴ باعتبارها كمؤسسة موازية للجامعة الكلاسيكية، حيث أنشأت بمرسوم وزاري 90-149 المؤرخ في 26- ماي 1990 موضوعة تحت وصاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي

5- مرحلة تعزيز المنظومة وعقلنتها (1998-2020).

إلى غاية نهاية عقد التسعينات ظلت النصوص المسيرة لمؤسسات التعليم العالي تابعة للإدارة المركزية من جهة ، والهياكل البيداغوجية والعلمية تابعة إلى البنيات الإدارية ومصدر هذه التبعية نابع عن غياب هيئة استشارية خاصة بالجامعة²⁵ ، كما شهدت الشبكة الجامعية انتشارا ملحوظا مكن من تخرج عدة دفعات في مختلف الاختصاصات والشعب ، لذا عرفت هذه المرحلة عدة تغيرات منذ سنة 1998 ومنها الشروع في تطبيق نظام الكليات وهو نموذج جديد للتنظيم الإداري للجامعة ، كما أدخلت كذلك منذ سنة 1998 بعض التغيرات في برامج التعليم العالي تخص استحداث ستة جذوع مشتركة جديدة ، كما تتميز بإصدار القانون 99-05 والمتعلق بالقانون التوجيهي للتعليم العالي ، كما تغيرت تسمية الأكاديمية الجامعية وأصبحت مسماة بالهيئات الجهوية للجامعات ، وما يمكن قوله بخصوص وضعية القطاع منذ 1998 فقد طغى عليه توتر شديد كما أن التطبيق المتسرع لإجراءات التعديل كان لها الأثر العميق في غياب تشاور حقيقي مسبق مع الأسرة الجامعية و أدى ذلك إلى ظهور اختلالات مست أنماط التسيير، بالإضافة الى غياب نظرة استشرافية شاملة واستراتيجية على مستوى القطاع.

بالإضافة إلى ذلك فإن نظام التوجيه الجامعي عرف الكثير من النقائص خاصة قبل مرحلة التسعينيات إلا أن المحاولات المتكررة لتحسين هذا الأخير لا سيما مع إدخال الإعلام الآلي في عمليات التسجيل والتوجيه انعكست إيجابا وعرف بعض التحسن الذي تم التماسه مع كل موسم جامعي

في ظل التغيرات العميقة التي عرفت الجزائر في ظل القرن الواحد والعشرين على مختلف المستويات فأصبحت الجامعة الجزائرية لا تتلاءم مع التغيرات مما أدى إلى توسع وتيرة ظهور الجامعات الجزائرية ، الأمر الذي دفع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة الجامعية بإصدار توصية لإصلاح التعليم العالي ، والذي صادق عليه مجلس الوزراء المنعقد في 30 أبريل 2002 ، ومن المحاور الأساسية التي برمجت في إطار استراتيجية تطوير قطاع التعليم العالي لفترة ما بين 2002 إلى 2014 من خلال إعداد وتطبيق إصلاح شامل وعميق

للتعليم العالي إقرار تطبيق نظام (L.M.D) وتطبيقه ابتداء من سبتمبر 2004 إلا أن هذا الأخير أصبح محل نقد وطلبات لإعادة مراجعته لأنه أثبت فشله في إطار المنظومة التعليمية كما عرفت هذه السنوات جملة من الإصلاحات مست الجوانب التعليمية و البيداغوجية بالإضافة الى التركيز على الجانب البحثي وإعادة بعثه من جديد وفق مخططات تم تبنيها من وزارة التعليم العالي

ان مؤسسة التعليم الجامعي تمثل قمة التعليم، وتمثل آخر مرحلة من مراحل النظام التعليمي الرسمي وتتمثل الوظيفة الأساسية للجامعة الجزائرية في:

- تساهم في تعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها.
- تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد وفقا للأهداف المحددة في التخطيط الوطني.
- تساهم في ترقية الثقافة الوطنية وتطوير البحث العلمي ونشر الدراسات ونتائج البحوث.
- تتولى تلقين الطلاب مناهج البحث²⁶.
- انتاج نخبة عصرية تستجيب للتطلعات الثقافية والعلمية للمجتمع، من خلال ما تقدمه هذه النخبة من انتاج للمعارف والعلوم.
- تنظيم التغير الحاصل في المجتمع .

كما ان الإدارة الوزارية للتعليم العالي والبحث العلمي في نظام الإدارة المركزية الجزائرية قد عرفت تطورا تاريخيا مميزا ، بفعل التغيرات الدستورية التي حدثت في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا وعليه فان إدارة التعليم العالي خضعت في تطورها إلى اضطرابات هيكلية وتنظيمية ووظيفية عديدة الشيء الذي جعلها من بين الإدارات المركزية المتميزة بشدة التغير وانعدام الاستقرار الهيكلي والوظيفي وبهذا عرفت منظومة التعليم العالي مجموعة من الإصلاحات المختلفة ارتبطت بخدمة ايدولوجيات لحقبات مختلفة ، ميزها التذبذب وغياب الاستراتيجية المستمرة أدخلت منظومة التعليم العالي في تقهقر وانخفاض لمردوديته وأدائه وانفصاله في كثير من الأحيان عن الواقع المعاش

ثانيا: الجامعات الجزائرية وقضايا التصنيفات العالمية

يحظى إعلان نتائج تصنيفات الجامعات ومؤسسات التعليم عبر العالم بناء على جودتها العلمية والتعليمية كل سنة بترقب كبير، لأن المراتب التي تحصل عليها الجامعات المصنفة تعكس إلى حد كبير مستوى التقدم العلمي لبلداتها. ولم يعد هذا الاهتمام محصورا في البلدان المتقدمة التي توجد فيها الجامعات الكبرى والعريقة

أو ما يسمى "جامعات النخبة العالمية"، بل بدأت بعض البلدان النامية تتابع بانشغال كبير بنتائج هذه التصنيفات أيضا، ولاسيما البلدان التي تنفق ميزانية كبيرة على قطاع التعليم العالي، حيث تنتظر أن ينعكس هذا الإنفاق على مكانة جامعاتها من خلال حصولها على اعتراف عالمي بجودة مخرجاتها العلمية، وبعكس الاهتمام المتزايد بتصنيف الجامعات الاعتراف العام بأن المعرفة هي قاطرة النمو الاقتصادي والتنافسية العالمية، وأن الجامعات هي العامل الحيوي والرئيسي في هذا المجال، وعلى رأسها الجامعات البحثية التي صارت ضمن المؤسسات الرئيسية لاقتصاد المعرفة في القرن الحادي والعشرين

وفي هذا السياق يعرف التصنيف من ناحية علمية بأنه أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي قومت من خلال معايير مختلفة مما يوفر وضعاً أكثر شمولية للأشياء ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ مهمة أكثر سهولة.

ويقصد بالمعيار هنا تلك المواصفات اللازمة للتعليم الجامعي الجيد الذي يمكن قبوله، وهي الضمان لجودته وزيادة فعاليته وقدرته على المنافسة في الساحة الجامعية العالمية.

ويعرف التصنيف في إطار التعليم الجامعي بأنه طريقة لجمع المعلومات لتقييم الجامعات والبرامج والبحث والنشاطات العلمية لتوفير التوجيه لجماعات مستهدفة محددة، مثل الطلبة الذين أخوا دراستهم المدرسية ويريدون الالتحاق بالجامعة، أو الطلبة الذين يريدون تغيير تخصصاتهم أو جامعاتهم، أو أعضاء من طاقم إدارة القسم أو الجامعة الذين يريدون معرفة نقاط قوتهم وضعفهم حتى يبقوا في وضع تنافسي.²⁷

يبدو أن تصنيف الجامعات يحمل معنى واضح وهو يهدف حسب هازيلكورن إلى "تصنيف مؤسسات التعليم العالي وفقاً لمؤشرات أو مقاييس مختلفة"²⁸ و في هذا الصدد ، فهي "قوائم لمجموع المؤسسات ... المرتبة نسبياً وفقاً لمجموعة مشتركة من المؤشرات في ترتيب تنازلي، وبالمثل ، عرف روبرتس وطومسون تصنيف الجامعة بأنه "مجموعة منشورة من البيانات الكمية مصممة لتقديم أدلة مقارنة بشأن الجودة و / أو أداء الجامعات ". في البداية، وبالتوازي مع مناهج التقييم الأخرى مثلاً اعتماد الدراسات الاستقصائية والدراسات الذاتية ودراسات الخريجين وتقييم تحصيل الطلاب -نجاحهم ورأيهم، وتنفيذ التصنيف بهدف إبلاغ أعلى علماء التعليم والمهنيين والمسؤولين الحكوميين. ففي الوقت الحاضر، يُنظر إلى التصنيفات على أنها أداة مهمة لمعلومات المستهلك. لتأكيد وظيفة التصنيف.²⁹

إذا فمفهوم تصنيف الجامعات: هو عبارة عن تبويب الجامعات وذلك حسب أهدافها وتوزيعها الجغرافي، أما ترتيب **Ranking** فهو أسلوب للتنظيم يضع الجامعات أو مختلف مؤسسات التعليم العالي

في سلم درجات من الأعلى إلى الأسفل حسب الأفضلية من حيث معايير متعارف عليها، فهو ترتيب تنازلي ابتداء من أفضل الجامعات التي حصلت على أعلى الدرجات وفق المقياس الذي اتخذته للدخول في التصنيف. وتعتبر التصنيفات العالمية للجامعات أداة لقياس الفعالية المؤسسية خاصة في مجال البحث العلمي، حيث ساد أن الجامعات التي تحتل مراتب متقدمة في التصنيف هي أكثر إنتاجية من غيرها، وتتفوق في جودة الأبحاث والتدريس والخدمات التي تقدمها للمجتمع.

كما تعرف أنظمة تصنيف الجامعات على أنها " آلية لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة، مع مقارنة الجامعات ببعضها البعض على أساس الأداء؛ وتهدف إلى توفير معلومات عن جودة الجامعات. " ومن هذا المنطلق وعلى الرغم من الخلاف السائد حول قضايا التصنيفات العالمية ومدى موضوعيتها وطبيعتها المعايير المعتمدة الا أن الجزائر من خلال جامعاتها تحاول جاهدة الترقى والتواجد ضمن الجامعات العالمية وقصد معرفة مكانة الجزائر ضمن التصنيفات العالمية سنحاول الاطلاع على أهم التصنيفات العالمية

1-قراءة تحليلية لتصنيف شنغهاي وموقع الجامعات الجزائرية منه

ان الملاحظ من كل هذه التصنيفات للجامعات العالمية وفق تصنيف شنغهاي لمختلف السنوات التي صدر فيها (2003-2020) أنه قد خلا من أي جامعة جزائرية وهذا ما يفتح المجال للتساؤل عن الأسباب الكامنة وراء هذا التخلف والغياب التام عن التصنيفات العالمية ويجعلنا نبحت في فهم أسباب هذا التخلف والتي نوردها فيما بعد في تبيان أسباب الفشل ومكامنه.

2- قراءة تحليلية لتصنيف (ويب ماتريكس) وموقع الجامعات الجزائرية منه

اسم الجامعة	جامعة هواري بومدين	جامعة قسنطينة 1	جامعة احمد بن بلة	جامعة المسيلة	جامعة بونكر بلقايد	جامعة سيدي بلعاس	جامعة بسكرة	جامعة باجي مختار	جامعة قاصدي مرباح	جامعة محمد بوقرة بورمداس	جامعة 8 ماي 1945	جامعة تبسة	جامعة جيجل	جامعة مستغانم	جامعة البويرة
الترتيب العالمي	1985	2069	2266	2316	2516	2557	2820	2933	3176	3190	3454	3580	3631	3640	3651
الترتيب العربي	43	51	66	68	78	82	90	99	111	112	128	136	141	142	143

الجدول رقم 01 لتصنيف (ويب ماتريكس) وموقع الجامعات الجزائرية منه

المصدر: <https://www.webometrics.info/en/aw?page=1>

ما يلاحظ من خلال الجدول 01 في ترتيب الجامعات الجزائرية بموقع الويب ماتريكس - الذي يقيس أداء الجامعات من خلال مواقعها الالكترونية وهو بذلك يشجع التواجد الالكتروني للجامعات على الشبكات العنكبوتية - هو تفهقر الترتيب للجامعات الجزائرية مقارنة بمثيلاتها على مستوى العالم حيث احتلت جامعة هواري الترتيب 1985 عالميا من أصل 12000 مؤسسة جامعية في العالم أما عربيا فقد احتلت المرتبة 43 وهو ما يمثل تفهقرا مقارنة بغيرها من الدول العربية نظير التأخر في استعمال التكنولوجيات الحديثة وعدم إيلاء الاهتمام بالمواقع الالكترونية الخاصة بالجامعة بالإضافة الى التأثير على مستوى المواقع الافتراضية

3- قراءة تحليلية لتصنيف The US News Ranking وموقع الجامعات الجزائرية منه

من خلال الاطلاع على ترتيب الجامعات على مستوى US News Ranking - لسنة 2021 وهو تصنيف عالمي تعود بدايات تصنيفاته في الولايات المتحدة الى سنة 1983- تبين لنا ما يلي:

- على مستوى التصنيفات العالمية فمن بين 1678 جامعة تم تصنيفها تم ادراج جامعة جزائرية وهي جامعة باجي مختار عنابة محتلة المرتبة 1396 أما جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس غير مصنفة في الجامعات العالمية بشكل كلي بينما احتلت المرتبة 158 وهذا في الترتيب العالمي في مجال الهندسة في حين نجد أن هناك عدة دول عربية وأفريقية استطاعت أن تحتل مراتب متقدمة في هذا التصنيف ومثال ذلك جامعة الملك عبد العزيز حيث احتلت المرتبة 42 عالميا والأولى عربيا

ودخول جامعة عنابة ضمن الجامعات المصنفة يمثل استثناء هذا الموسم نظرا لغيابها في كل المواسم السابقة الا أن هذا لا يمثل مؤشرا على تحسن مستويات الأداء الخاص بالجامعات الجزائرية مقارنة بدول أخرى حيث نجد على سبيل المثال 10 جامعات سعودية و16 جامعة مصرية وغيرها وهذا ما يمثل تفهقرا في مستويات الأداء الخاص بالجامعات الجزائرية ويدعو الى إعادة النظر في استراتيجيات تجويد أدائها

4- قراءة تحليلية لتصنيف (The Times-) وموقع الجامعات الجزائرية منه

الجدول رقم: 02 لتصنيف (The Times-) وموقع الجامعات الجزائرية منه

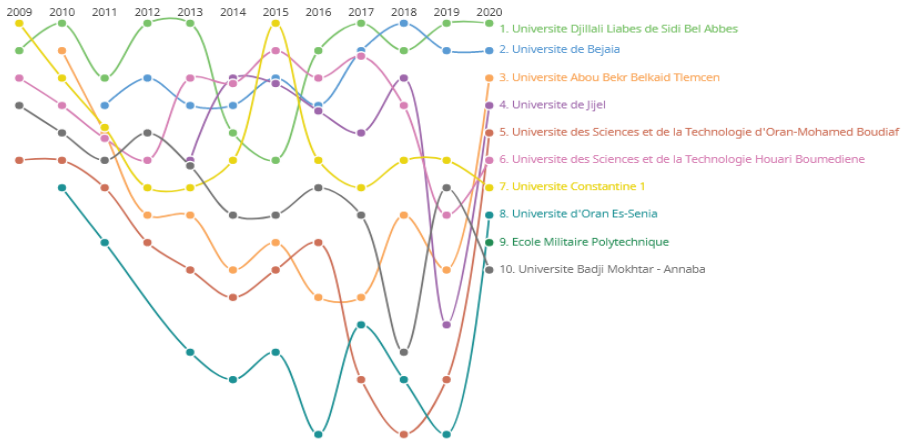
2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	الجامعة	
+1001	+1001	+1000	-801 1000	800 +	-	-	-	-	-	-	جامعة تلمسان	1
+1001	-801 1000	-801 1000	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة بجاية	2
-501 600	-601 800	-801 1000	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة فرحات عباس	3
	/	+1001	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة باجي مختار عناية	4
+1001	+1000	+1001	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة قسنطينة 1	5
+1001	+1001	+1001	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا	6
+1001	+1001	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة يسكرة	7
+1001	+1001	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة العلوم والتكنولوجيا وهران	8
+1001	+1001	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة محمد بوقرة بومرداس	9
1001+											جامعة البليدة 1	10
-801 1000											جامعة وهران 1	11

من خلال تحليل الجدول 02 المتعلق بتصنيف التميز نلاحظ غياب الجامعات الجزائرية للفترة الممتدة من 2011 الى 2016 وتواجد تلمسان لموسمين 2018/2017 لتصل لعشر جامعات في 2021 الا أنها

تعرف تقهقرا مقارنة بدول عربية أخرى كمصر والسعودية التي تتواجد بها جامعات مصنفة ضمن أفضل 200 جامعة وهذا يدفعنا الى البحث عن أسباب التأخر على المستوى العالمي والعربي

5- قراءة تحليلية لتصنيف (scimago) وموقع الجامعات الجزائرية منه

الشكل رقم: 01 تصنيف (scimago) وموقع الجامعات الجزائرية منه



المصدر:

<https://www.scimagoir.com/rankevolution.php?country=DZA>

انه ومن خلال اطلعنا على تصنيف Scimago ومن بين 3897 تم ادراج 30 جامعة جزائرية والتي على رأسها جامعة سيدي بلعباس ضمن ترتيب 741 وأخرها جامعة قسنطينة 2 بترتيب 864 عالميا وهو يمثل تقهقرا للجامعات الجزائرية مقارنة بغيرها من الدول كالسعودية التي احتلت مكانة متقدمة كجامعة الملك عبد الله التي احتلت المرتبة 234 عالميا

ومن خلال ما سبق يلاحظ تقهقر الجزائر على مستوى التصنيفات العالمية سواء على المستوى العربي أو العالمي حيث لاحظنا ما يلي:

غيابها الكلي عن أهم التصنيفات وهو تصنيف شنغهاي وعلى الرغم من ادراج لبعض الجامعات في بعض التصنيفات العالمية الأخرى إلا أنها تبقى بعيدة

صف الى ذلك ما يلاحظ هو الغياب الشبه كلي عن بعض قواعد البيانات العالمية مثل Web of Science و Scopus من وجود مجلات رصينة ذات مكانة مرموقة بالإضافة الى ضعف النشر والأداء البحثي للباحثين الجزائريين

ثالثا: الجامعات الجزائرية واستراتيجية تجويدها في ظل النماذج الدولية

ما يؤكد فليب التباخ وجميل سالمي في كتابهما: «- La voie de l'excellence académique -

- La création d'universités de recherche de rang mondial -

أن سر تفوق الولايات المتحدة الأمريكية يكمن في المعيار الذهبي الدولي بفضل مزيج من العوامل المختلفة " إنفاق كبير على البحث، مع دعم قوي، ونظام أكاديمي يتمتع بالاستقلالية والحرية المطلقة ". وفي هذا السياق تم تطوير نموذج ثلاثي حول المهوبة، والتمويل والحكم كشرط أساسية للجامعات لتدخل ضمن نخبة الجامعات في تصنيفاتها العالمية حيث يمكن للجامعات الجزائرية والجهات الوصية النظر فيه وتطبيقه كما هو مبين في الشكل رقم 2 يتناولها البحث فيما يأتي:

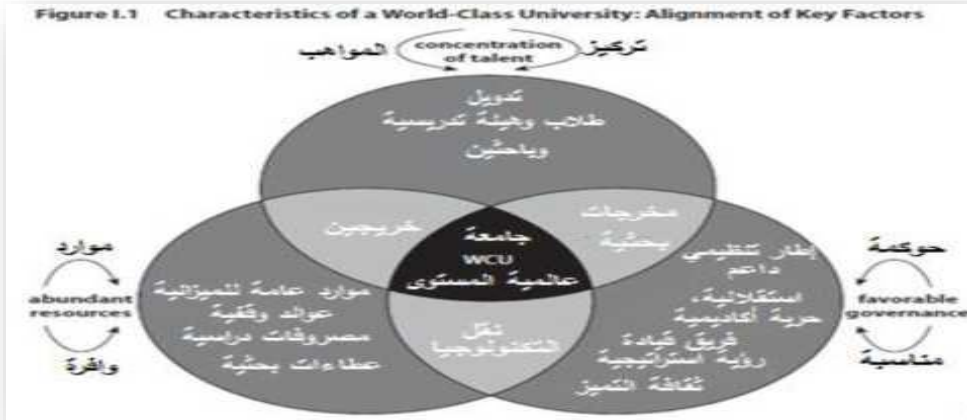
-تركيز المواهب: هو وجود كتلة حرجة من الطلبة المتفوقين وأعضاء هيئة التدريس، وتعد الجامعات عالمية المستوى قادرة على اختيار أفضل الطلبة واستقطاب الأساتذة والباحثين الأكثر تأهيلا.

2-وفرة الموارد: تعتبر وفرة الموارد هي العنصر الثاني الذي يميز معظم الجامعات على مستوى العالم، استجابة للتكاليف الباهظة اللازمة لتشغيل جامعات البحوث المكثفة والمعقدة، والواقع أن لهذه الجامعات أربعة مصادر رئيسة للتمويل (التمويل الحكومي للنفقات التشغيلية والبحثية، العقود البحثية مع المؤسسات العامة والشركات الخاصة، والعوائد المالية الناتجة عن الأوقاف والهدايا، الرسوم الدراسية).

3-حوكمة مناسبة: يتعلق البعد الثالث بالإطار العام التنظيمي والبيئة التنافسية، ودرجة الاستقلالية الأكاديمية والإدارية التي تتمتع بها الجامعات، وقد أشارت "الإيكونوميست" إلى أن نظام التعليم العالي في الولايات المتحدة بأنه "الأفضل في العالم"، وعزت هذا النجاح ليس فقط لثرواته ولكن أيضا إلى استقلاله النسبي عن الدولة، وروح المنافسة التي تشمل كل جانب من جوانبه، وقدرته على جعل العمل الأكاديمي والإنتاج مهمان ومفيدان للمجتمع، وسجل التقرير أن البيئة التي تعمل فيها الجامعات تعزز التنافسية بشكل كبير، والبحث العلمي غير المقيد، والتفكير النقدي، والابتكار، والإبداع، وعلاوة على ذلك، تتمتع

المؤسسات ذات الاستقلالية الكاملة بمرونة أكثر لأنها ليست ملزمة بالبيروقراطية المرهقة والمعايير المفروضة عليها من الخارج³⁰ حتى في ظل آليات المساعدة المشروعة التي تلتزم بها ونتيجة لذلك، يمكنها إدارة مواردها بعقلانية وسرعة للاستجابة لمطالب السوق العالمية سريعة التغير.

الشكل رقم: 02 خصائص جامعات النخبة العالمية: عوامل أساسية



المصدر: OPCIT, p4، Jamil Salmi et autre، Philip G. Altbach

كما ان الاستراتيجيات المنتهجة حسب المؤلف التباخ وسالمي، إذا ما أرادت الجزائر الوصول الى تحقيق التميز والوصول الى العالمية عليها اتباع أحد النماذج الأساسية الثلاثة المتمثلة في:

1- الاستراتيجية الأولى (اختيار الفائزين Picking Winners Approach): ترقية وتطوير عدد قليل من الجامعات القائمة القادرة على التميز Upgrading: وهي التي يمكن للحكومات من خلالها تطوير عدد قليل من الجامعات القائمة التي لديها القدرة على النجاح والتميز.

2- الاستراتيجية الثانية (الصيغة الهجينة Hybrid formula): تشجيع عدد من المؤسسات القائمة للاندماج والتحول الى جامعة جديدة من شأنها تحقيق نوع من التآزر يربطها بمؤسسة عالمية المستوى.

3- الاستراتيجية الثالثة (نهج السجل النظيف Clean Slate approach): انشاء جامعات جديدة بالمستوى العالمي من الصفر³¹ ومثال ذلك جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية التي استطاعت في

ظرف وجيز أن تخترق قلعة جامعات النخبة العالمية باستقطابها ألمع الأساتذة والطلاب من مختلف أنحاء العالم ولكن وراء هذا الاستثناء تمويل عام مفتوح ودعم حكومي استثنائي من أعلى هرم السلطة في البلد .

هذه هي الاقترابات التي يمكن تطبيقها وهذا يستدعي دراسة جدية في الجزائر مبنية على تحليل عميق لنقاط القوة والضعف لكل مؤسساتنا التعليمية الجامعية، وهي منهجيات يمكن اختيار احداها أو تطبيقها جميعا وهذا حسب المقدرة المالية للدولة وإرادة الإصلاح والتغيير والابتكار مع التخلي عن الممارسات البيروقراطية القديمة ومنح استقلالية وحرية أكاديمية واسعة³²

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول انه ومن خلال ما سبق فإن ما لاحظناه هو تقهقر لترتيب الجامعات الجزائرية ضمن أهم التصنيفات العالمية مقارنة بالعديد من الدول الإفريقية أو العربية ومرد ذلك الى العديد من الإشكاليات والعراقيل المختلفة التي تعرفها منظومة التعليم العالي وتذبذب في البنى والسياسات التي توالى عبر عقود بالإضافة الى غياب استراتيجية واضحة تعتمد الى تطوير الآليات والأدوات الأساسية التي تضمن تجويد المنظومة والرقى بها لا سيما قضايا البحث العلمي وتجويد مخرجاته

ان البحث في قضايا الجامعات الجزائرية واستراتيجية تجويدها قادنا الى الحديث عن مكانة الجامعات الجزائرية ضمن منظومة التصنيفات العالمية والبحث في أهم الاستراتيجيات المتبناة من طرف بعض النماذج العالمية وإمكانية تطبيقها وفق البيئة الجزائرية

الهوامش

¹ - سعيد بن حمد الربيعي، التعليم العالي في عصر المعرفة التغيرات والتحديات وأفاق المستقبل. عمان دار الشروق. 2007، ص 23.

² - أحمد إسماعيل حجي، لبنى محمود شهاب، التعليم العالي والجامعي المقارن حول العالم جامعات المستقبل واستراتيجيات التطوير نحو مجتمع المعرفة. القاهرة: مطبعة أبناء وهبة محمد حسان، 2011، ص 11

³ - مليجان معيض الثبيتي، «الجامعات: نشأتها، مفهومها، وظائفها: دراسة وصفية تحليلية»، المجلة التربوية. الكويت، عدد 2000، 54، ص 214

⁴ - المادة 31 من القانون 99-05 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 الموافق ل 4 أبريل 1999، كما نصت المادة 02 على ذلك في المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1424 الموافق 23 غشت سنة

2003 يحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيهرها، الجريدة الرسمية، العدد 51، الصادر بتاريخ 24 غشت سنة 2003، ص 5

⁵ - لرقط علي، إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر - المبررات والمتطلبات الأساسية - دراسة ميدانية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة باتنة مذكرة ماجستير تخصص الإدارة والتسيير التربوي، بقسم علم النفس وعلوم التربية، 2009، ص ص (65، 66).

⁶ - رباب أقطي، التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية، دراسة ميدانية بمكتب الدراسات التقنية والاقتصادية باتنة (B.E.E.T.B) بقسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة باتنة، 2009، ص ص (37، 39،

⁷ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)، التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية 1962-2012. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 16.

⁸ - زين الدين بروش، يوسف بركان، مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر الواقع والآفاق، المؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي الجامعة الخليجية، البحرين، أيام (4،5) أبريل 2012، ص 811.

⁹ - خنيش دليّة، إصلاح منظومة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر في ظل التحولات التنموية الجديدة - دراسة ميدانية على مستوى أقسام علم الاجتماع في بعض جامعات الشرق الجزائري، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تنمية بقسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، ص 55.

¹⁰ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جبهة التحرير الوطني، الميثاق الوطني 1964. الجزائر: جبهة التحرير الوطني، 1964

¹¹ - ريممي سارة، تخطيط الموارد البشرية في التعليم العالي وعلاقته بسوق العمل في الجزائر 2010، 2005. مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص رسم السياسات العامة بقسم التنظيم السياسي والإداري بجامعة الجزائر 3، 2013، ص 75.

¹² - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر 70-53 المؤرخ في 21 جويلية 1970 المتضمن تأسيس الحكومة، الجريدة الرسمية 63، ص 106

¹³ - إبراهيمي سمية، اصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر ملف (ل.م.د) قراءة تحليلية نقدية، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التنمية، بقسم علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر بسكرة، 2006، ص ص (93، 94).

¹⁴ - خنيش دليّة، مرجع سابق، ص 108.

¹⁵ - محجوب رزقّة، دور الرأسمال الاجتماعي في الاندماج المهني لخريجي التعليم العالي، دراسة حالة خريجي التعليم العالي لولاية الجزائر نظام كلاسيكي - مرحلة التدرج مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص: تنظيم وعمل بقسم علم الاجتماع

الاجتماع جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2011، ص ص (79، 82).

- 17 - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)، التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية 1962-2012، مرجع سابق، ص 20.
- 18 - رتيبي سارة، مرجع سابق، ص 80
- 19 - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)، التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية 1962-2002، مرجع سابق، ص 22.
- 20 - نيس سعيدة، تمويل نفقات التعليم العالي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية فرع: اقتصاد الموارد البشرية، معهد العلوم الاقتصادية بجامعة الجزائر، 1998، ص 59.
- 21 - الحاج قدوري، الاهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية، ورقلة نموذجاً، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة ورقلة، 2005، ص 93.
- 22 - رتيبي سارة، مرجع سابق، ص 82
- 23 - خنيش دليلة، مرجع سابق، ص ص (131، 133).
- 24 - صلاح الدين شروخ، التكوين الجامعي العربي المتواصل بحسب نتائج الخبرة الجزائرية مجلة المستقبل العربي، السنة 17، العدد 191، يناير 1995، ص 492
- 25 - خنيش دليلة، مرجع سابق، ص 172
- 26 - لرقط علي، مرجع سابق، ص ص (65، 66).
- 27 - ولد محمد عيسى محمد محمود: «آليات أداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية» ، مجلة المالية والأسواق، جامعة مستغانم، العدد 1، سبتمبر 2014، ص 28.
- 28 Hazelkorn, E. . . « The impact of league tables and ranking systems on higher education decision making ». **Higher Education Management and Policy**, 19(2), 2007 , p 83
- 29 - William Yat Wai Lo ,**University Rankings Implications for Higher Education in Taiwan**.London : Springer Singapore Heidelberg New York Dordrecht London, 2014,p52
- 30 - Philip G. Altbach, Jamil Salmi et autre, **La voie de l'excellence académique La création d'universités de recherche de rang mondial, Washington**,2011, p 4
- 31 -**Ibid** , p p(3-4)
- 32 - طليبي خيرة، الجودة البحثية بمؤسسات التعليم العالي في الجزائر بين جدلية التصنيف العالمي وإشكالية تحقيق التميز المؤسسي، أطروحة مقدمة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) شعبة علوم التسيير تخصص إدارة المنظمات، جامعة الجلفة كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، 2020، ص 325